حدائق الإيمان
وبستان التوبة

شعر: خيرات عبد المنعم





حـــدائق الإيمان
وبســتــان التــوبة

الطبعـــة الأولى
١٤٢٦ هـ ـــ سبتمبر ٢٠٠٥ م



٩ شارع السعادة - ابراج عثمان - روكسى - القاهرة
تليفون وفاكس: ٤٥٠١٢٢٨ ـ ٤٥٠١٢٢٩ ـ ٢٥٦٥٩٣٩
Email: < shoroukintl @ hotmail. com >
< shoroukintl @ yahoo.com >

الإهداء

- إلى أمى وأبى وزوجتى رحمهم الله .

- إلى فلذتى كبدى أسامة وأحمد؛ ليكون هداية ونورًا لهما على الطريق .

- إلى إخوانى وأخواتى من صلة الرحم جميعًا .

- إلى أختى فى الله الشاعرة السعودية «شفيقة الجزار»، النموذج الرائع للإيمان بالله .

- إلى أصدقائى من الشعراء الذين ما زالوا يستلهمون الشعر من الشيطان، ويعيشون فى عالم الشهوات هداهم الله .

- وإلى من يرغبون فى أن يذوقوا حلاوة التوبة والرجوع لله .

أهدى ديوانى: **«حدائق الإيمان وبستان التوبة»**.

وأرجو من الله أن يتقبله، ويتقبل به توبتى .

خيرات عبد المنعم

كلمة لابد منها

أخبرنى صديقى الشاعر: خيرات عبد المنعم، بأنه أصدر العديد من دواوين الشعر على مدى أكثر من خمسة وأربعين عامًا، تحتوى على مئات القصائد فى المجالات المختلفة، وفى مقدمتها: الشعر الوطنى، والاجتماعى، والعاطفى، ولم يكتب طوال هذه الفترة شعرًا دينيًا... وفجأة عندما وفقه الله لأداء فريضة الحج منذ عامين، وبدأ التقرب إلى آل البيت وأولياء الله الصالحين، وجد نفسه ينقطع تمامًا عن كتابة الشعر لعدة شهور، ثم أفاض الله عليه بنعمة كتابة القصيدة الدينية، التى عبَّر فيها عن اختياره لطريق التوبة، والرجوع إلى الله، وسمعت منه عددًا قليلاً من تلك القصائد، فوجدت فيها الصدق، والتعبير الحقيقى عن الندم، وطلب الغفران، واقترحت عليه نشر هذه القصائد فى الصفحة الدينية بجريدة «الرأى»، فأخبرنى بأن عددها قليل، ولكننى شجعته على البداية، وكان إحساسى وتوقعاتى أنه سوف يستمر فى هذا الطريق، بعد أن شرح الله قلبه بالإيمان، وقام بالفعل بتقديم أكثر من أربعين قصيدة دينية على مدى أربعين أسبوعًا، وما زال والحمد لله مستمرًا فى العطاء.

وعندما فكر فى تقديم هذه القصائد إلى الناس فى ديوان مطبوع متكامل كنت سعيدًا لذلك، وشجعته عليه راجيًا تقديم أكثر من ديوان يتضمن جرعات دينية تهدى العقول، وتريح النفوس والقلوب .

جزاه الله خيرًا، وحقق له ولنا -إن شاء الله – ما نريد .

الكاتب الصحفى

محمد يوسف

رئيس التحرير التنفيذى لجريدة الرأى

****

اخترت طريقى

قد اخترت طريقى وجعلت كتاب الله رفيقى

وجعلت الإنسان المسلم روحى وشقيقى

ورجوت هداية كل الناس بكل الدنيا إن الإنسان صديقى

وزرعت الحب بداخل صدرى أنقذنى من ضيقى

اخترت طريقى والتوفيق من الله

يسعدنا ... يحمينا ... يهدينا طوق نجاة

وسلاحى صوم وصلاة وزكاة

وسلاحى أن أعبد ربى أمشى بهداه

أن أذكر اسم الخالق دومًا كل المتعة فى تقواه

خذ من دنياك المنصب والمال وخذ كل السطوة

عربد ما شئت فإن سنين العمر مجرد غفوة

وحسابك فى القبر دقيق وعقابك قسوة

والله رءوف بعباد الله فتب تنجيك التوبة

واشرب من نبع الدين ستنفعك الشربة

والتائب لله إله الكون سريعًا يمحو ذنبه

****

ذكر الله

ذكرك ربى يمنحنى أمنًا وبداخل صدرى راحة

فحياتى صحراء جرداء ذكرُك أروع واحة

ترتاح النفس بذكر الله تصير الأحلام مباحة

يسكرنا خمر الجنة فى الدنيا تصبح كل الخيرات متاحة

اذكر ربك واجعل ذِكر الله يجلجل فى الساحة

إن كنت تريد أمانًا أو راحة بال اشرب من كأس العشق لربك

واجعل اسم رسول الله حبيب الله بداخل قلبك

ارجع لله ونظف صدرك، ثم تبرأ من ذنبك

تب وارجع لله فإن التوبة تنجيك ...تقربك... خلاصك فى قربك

يا عبد الله تمتع بالذكر فذكر الله شفاء

وارجُ ربك عفوًا إن العفو أمان... خير رجاء

احذر دنياك زوال، وتنبه إن الموت حساب وشقاء

اذكر ربك وادعوه فإن الذكر طريق ليجيب الله دعاء

اذكر ربك إن الذكر عظيم يعطى خيرًا ويزيل بلاء

لا أحد يملك أن يصنع لك شيئًا ربك صاحب كل عطاء

****

أهلاً رمضان

رمضان أهلاً جئتنا نورًا ورحمة

شهر يتيه على الشهور هو المفضل دائمًا ونراه قمة

شهر العبادة والتسامح والهدى والعطف والرحمة

شهر الفضيلة والصيام عن المعاصى فيه كل الكون نعمة

شهر التراويح التى بعد العشاء وشهر تقديم الزكاة

شهر التقرب من إله الكون مانحنا الحياة

شهر المودة والتراحم والتعاطف والهداة

شهر حبيب للعقول وللقلوب وللتمتع بالصلاة

شهر أحبائى لمحو الذنب والتكفير عن كل العصاة

شهر تتوب الناس فيه عن الذنوب وفرصة فيها النجاة

ويعيد للدنيا التوازن بعد أن سادت بها روح البغاة

شهر أحبائى كريم أسرعوا قبل المنية والفناء

توبوا لرب العالمين فتوبة العاصى هناء

وحساب يوم القبر قاس فيه ألوان الشقاء

والله يدعو التائبين إليه للغفران ... هيا للنداء

والله يمحو السيئات يزيل أسباب البلاء

قم يا صديقى للتعبد ربنا سيحيل دنيانا رخاء

****

خذ بيدى

خذ بيدى يا ربى إنى أسبح ضد التيار

والشيطان يوجهنى كى يقذفنى فى النار

وذنوبى كالسيل الجارف مثل الأمطار

لكن عفوك ربى يحمينى يجعل ليلى نور نهار

الذنب كبير لكن عفوك أكبر أنت الغفار

إنى عبدك يا ربى... أخشع...أركع...أسجد ...لك

مالك كل الأشياء وكل اليابس والماء عبيد لك

الناس وكل المخلوقات ومن يعصيك هلك

الكل يسبح للرحمن وهل غير الرحمن ملك ؟!

يا عبد الله حياتك فى دنياك زوال وفناء

سنوات العمر سريعًا تجرى ومصيرك قبر فيه الأشلاء

وحساب لا يعرف غير العدل فإما جنة ربك أو نار شقاء

عُد لله قريبًا لا يجدى الندم القاسى إن حل بلاء

ربك لا يظلم أحدًا فتمنى العفو فإن العفو رجاء

خذ بيدى وارفع مقتك عنى لا تغضب... أملى فى صدق دعاء

ورجوتك ربى كل العفو لكل الناس فإن العفو عطاء

****

امنحنى التوبة

امنحنى التوبة يا ربى... امنحنى التوبة

فأنا بذنوبى أصبحت أعانى من نار الغربة

فكتبت الشعر كثيرًا فى الحب الفاجر والعشق

كان الشيطان يعلمنى...يلهمنى كل الفسق

كنت أسير الشيطان ... رجوت الله يحررنى بالعتق

أصبحت بريئًا من كل مجونى من كل كلام الزيف

عدت إلى الله وأصبح شعرى مثل سحابة صيف

أصبح شعرى للرحمن يذود عن الدين كحد السيف

أصبح شعرى نورًا يمحو كل ظلام الليل

يرشد كل عصاة الناس إلى الحق ويحمى من نار الويل

اغفر لى يا ربى سامحنى فمصير الدنيا مثل زوال

لن يحمينا بعد الموت صديق أو منصب أو مال

أصبحنا فى القبر بمفردنا لا معنا غير الأعمال

فإذا كان العمل لوجه الله فإن الجنة خير مآل

وإذا كان العمل لوجه الشيطان فياويلك إن النار منال

قم واخشع واخضع واطلب من ربك عفو الغفران

فطريق التوبة يا عبد الله لكل عبيد الله أمان

لا تيأس من رحمة ربك... ربك حقًا... صدقًا... منان

****

أنا عربى مسلم

إنى مصرى ...عربى...مسلم

الإسلام أنار طريقى بعد طريق مظلم

لا تزنِ...لا تسرق...لا تخدع...لا تظلم

كن عونًا لأخيك وسامح كى تصبح أنت الأكرم

إن كنت تريد طريق الخير... تعلَّم

إن كنت تريد خلاصًا من ضيق فبذكر الله ترنَّم

واسجد لله فإن السجدة قرب فيها المغنم

إياك وشر الشيطان فإن الشيطان يريدك تأثم

يا عبد الله عليك دوامًا أن تحذر من نار جهنم

يا ربى الطير يغنى فوق الشجر يسبِّح لك

والحيوان بكل دروب العالم سبَّح لك

والإنسان يردد يا رب العزة كل الناس عبيدك

أنت الخالق والرازق والشافى والكل يشهد بوجودك

من أعطى الحبة للطير تروح خماصًا ثم تعود بطانًا

من وهب لأمك يا موسى أمنًا واطمئنانًا

من منح الصبر لأيوب كان صبورًا إنسانًا

يا ربي أنت كريم أنزلت على أحمد قرآنًا

****

ثقتي بلا حدود

أُذنب ثم أتوب فتغفر

أرجع للذنب أرى عفوك أكبر

امنحني عفوك إنك تقدر

تستبدل بذنبي حسنات تفتح باب التوبة

معصيتي فاقت كل حدود الوصف ولكن عندي في التوبة رغبة

كنت أسيرَ الشيطان فصرت كمثل الأُلعوبة

حررني يا ربي من فعل الشيطان وأرجوك مثوبة

اشرح لي صدري وأنقذني من شر عقوبة

يا جاهي... يا سندي... يا خير رحيم ورءوف وغفور

يا واهب رزق الناس ورزق الحيوان وأيضًا كل طيور

يا عالم كل الأسرار ويا مالك يابسةٍ وبحور

امنحني للحق طريقًا للتوبة وأرشدني لطريق النور

يا من أنت عليم بالحال أنا عبدك اجعلنى فى الدنيا مستور

منك الخير ومنك العفو فهل تجعل ذنبى مغفور؟

ثقتى من غير حدود فى رب يأمر والكون المأمور

****

الإسراء والمعراج

وسبحان الذى أسرى بعبده ليلاً

فإعجاز السماء حقيقة قولاً وفعلاً

ملائكة السماء تقول للمحبوب أحمد جئت أهلاً

وقد صليت بالرسل الكرام إمامًا

نشرت الحب بين الناس كنت الأمن كنت سلامًا

نبى الله يا خير البرية جئت بالصلوات نورًا للقلوب وللعقول

وفى الصلوات عتقًا من جهنم فى الصلا كل القبول

فيا ربى إننى أرجوك عفوًا شاملاً قبل الأفول

وأرجو منك عفوًا كى لاحلامى أنول

وأرجو توبة تحمى مصيرى من عقاب لا يطاق

فدنيا الناس زائلة فجهز نفسك الحيرى لأبعاد الفراق

وأرجو منك ربى توبة فأنا لعفوك فى اشتياق

****

الله المعبود

حمدًا... شكرًا... لله المعبود

رب العزة والقدرة يعطى الخيرات بدون حدود

موجود فى كل الأشياء لرب الكون وجود

الخالق والعالم والمالك والرازق والكل شهود

الحى الرحمن لطيف بالخلق ودود

وبدائع صنع الخالق تشهد أن الخالق موجود

يا خالق كل الناس ورب الناس رجوناك بكل الفضل تجود

سبحانك جئناك لكى نسجد شكرًا ... الكل سجود

أنت عظيم وكريم ندعوك لكى تنجينا من يوم مشهود

اغفر ولكل الناس عبيدك غفرانك ليس بمحدود

وبحق نبيك أحمد ومحمد وطه الصادق والمحمود

فرِّج عنا كل بلاء نوِّلنا الأمل المنشود

****

مشتاق إليك

ربى مشتاق لك ربى

رغم معاصى النفس ورغم فداحة ذنبى

أنت إلهى فى عقلى ... فى عمق العمق بقلبى

وأنا أشتاق إلى لقياك حبيبى ... من لى غيرك حبى

فى صدرى كل أمان واطمئنان ورضاك وعفوك

سلمت إليك الأمر ونفسى ترتاح بذكرك

من قال ذنوبى ليس لها حصر ! عفوك أكبر من كل ذنوبى

أرجو غفران الذنب كما فى الدنيا من قبل ... بالفضل سترت عيوبى

فضلك أكبر من كل العالم يا ذخرى ... يا سندى وطبيبى

مشتاق لأشاهد وجهك يا طب النفس وكل العون

امنحنى منك رضاءك ... عفوك يا رب الكون

كل مظاهر دنيانا زائلة فى نظرى لا طعم أو لون

لا منصب أو مال أو سلطان أو كل مظاهر جاه

الواحد والباقى والعالم والقادر رب العزة الله

سلمت إليه مصيرى وزمام الأمر أسير بنور هداه

****

السيدة عائشة

سيدتى يا قمرًا والكل نجوم تسبح فى الفلك

وعبيد الله بأرض الله قلوب تذكر من ملك

وذنوب العاصى إن لم يرجع لله سريعًا قد هلك

وأنا يا سيدتى عائشة أرجو البركة من أهل البيت ومنك

وأنا يا زوجة خير الناس نبى الله ملاذى فى الضنك

يا خير اللاتى نقلن حديث رسول الله كثير منها منسوب إليك

كان يحبك خير الخلق وكنتِ بصدق خير الزوجة والعون

وحديثك مثل الماء الصافى الطاهر لا رائحة أو لون

أروى لحديث رسول الله لكى يرتاح الخلق

الناس تريد نجاة من نار جهنم تتمنى العتق

يا سيدتى عائشة يا نورًا يملأ كل صدور الناس بصدق

يا فيضًا من نور حبيب الله ويا خير نساء العالم كله

يا من ترتاح النفس إليك ويا ورد البستان وفله

يا حُبًا قد ملأ القلب وأصبح رمزًا للطهر وللعفة

يا من دافع عنك إله الكون وقال الحق بأروع وقفة

يا حبًا ملأ القلب الطاهر كان السند الواعى للدعوة

يا من كانت نورًا يهدى الناس رجالاً أو نسوة

كونى لى عند شفيع الكل مساندة كى يشفع لى عند الله

فأنا عبد يقتلنى الذنب ويرجو العفو وكل العفو مناه

وأنا أتعلق دومًا بستائر أهل البيت وأرجو الله رضاه

****

السيدة نفيسة

لنفيسة العالم النفيس مكانة تسمو بنا حبًا

قد جئت ألتمس الهداية أرتجى قُربًا

أنت الطبيبة للقلوب الذاكرات العاشقات

أنت الطريق إلى الخلاص من الذنوب المهلكات

ترتاح عينى عندما أهفو إليك

أتنفس الطِّيب النفيس براحتيك

وأعيش فى الملكوت أسبح راجيًا عفو الإله

فجميع ما فى الكون ينهل من هداه

محرابك الطهر الذى للتائبين هدى

وللعشاق خير مكان

لنفيسة العلم النفيس تحية

فأنا بباب الصولجان

وأنا المتيم فى الهوى

قلبى يذوب بذكر رحمن كريم

بجوار محراب النفيسة ساجدًا لله فى شوق عظيم

وأظل أسجد ثم أسجد راجيًا العفو من رب حليم

أرجو إلهى أن أنال شفاعةً ورضًى وجناتِ النعيم

****

الإمام الشافعى

الإمام الشافعى

أنت قطب المعى

صاحب الفتوى التى للدين تحصين قوى

صاحب الفكر الذى قد جاء من وحى النبى

يا إمامًا للهداة وللتقاة أيا تقى

يا طريقًا للخلاص من الذنوب أيا كريمًا يا ولى

****

جئت أرجو الهداية يا إلهى

جئت للعلم الغزير فعلمك النبراس جاهى

صار فى عقلى وقلبى صار لحنًا فى شفاهى

****

يا حبيبى يا إمام الباحثين فأنت رمز للتقاة

جئتَ يا نورًا يشع فيملأ الدنيا بإكسير الحياة

عاشق للأولياء وأهل بيت المصطفى ولكل من أرضوا الإله

لا تلومونى إذا جاء المديح مقصرًا فى حق من كانوا هداه

اعذرونى أننى متعلق بمحمدٍ حب الرسول هو النجاة

****

عيناك تراني

عيناك تراني

أما أنت ففي عقلي...في قلبي... في كل كياني

أنت إلهي مالك روحي ...فكري... وجداني

مالك كل الأقدار... تدير شئون الناس برفق وحنانِ

أخرجت الحيَّ من الميت والميت من الحي فسبحان الرحمن

يا عبدًا لا تغتر مصيرك أن تصبح ملفوفًا بالأكفانِ

ومكانك قبر محفور بين صخور ورمال... في الكثبانِ

لا تحسب أن الصحة والمال متاع سوف يدوم على الأزمانِ

سنوات العمر زوال مهما طالت فمتاع الدنيا فانِ

لو أصبح عمرك قرنًا... هذا القرن سيفنى حتمًا في لحظات وثوانِ

فتزود من دنياك بزاد ينفع إن جاء الموت بأمر السلطانِ

لا تهمل لله صلاة... أو صومًا... أو تجعل فرض زكاة في النسيانِ

لا تأكل مال يتيم أو تظلم أو تأخذ لحقوق الناس فتصبح جانى

كن عبدًا لله ولا تصبح فى يوم عبدًا للشيطان

يحميك إلهى من نار جهنم بالسنة والقرآن

****

السيدة زينب

أهرع ... ألهث ... أبحث عن ذاتى بمقامك

أركع ... أسجد ... بالمحراب أنادى ... يا ست ...

يا واصلة للباب العلوى

قلبى متعلق بستائر نافذة المحراب

أنفاسى تمتزج بمسك الطيب فأرتاح

أهداب العين يداعبها دخان بخور أبيض

فأراه كفستان عروس يتماوج

أو مثل الطرحة ترقص فوق الوجه القمرى

تنسحب الروح وتنساب تعانق روحك

لا تقدر أن تصل وكيف تصل ؟

فأنا عبد فى مستنقع كل خطايا الذنب

هل يغسل عمق الذنب دموعى؟

هل تخمد نار ضلوعى ؟

أبحث عن أمل يرفعنى من هذا المستنقع

أبحث عن نور يأخذنى أتقرب منك

أمسح وجهى فى أستار المحراب

سيدتى زينب ...

فى محرابك أتطهر

أغسل من دمعى أطراف الأستار

أتلمس زادًا منك يساعدنى للإبحار

أتقرب.. أتقرب لابنة بنت رسول الله

أتلمس فى محرابك راحة نفسى

أصرخ فى شوق وأناجى فى همس

لشفاعتك الكبرى محتاج...محتاج

وقصدتك نورًا وسلامًا وسراج

يا واصلة للباب العلوى

ناديتك بمحرابك... يا الله

وكأنى بعد ندائى مولود منذ اللحظة

منذ اللحظة طهرًا لا يعرف ذنب

منذ اللحظة فى كنف الرب

حيث مسحت ذنوبى فارتاح الصدر

حيث غسلت الصدر بطيف الطهر

وكأنى بعد ندائى مولود منذ اللحظة

مولود فى محرابك... يا ست

... وعرفت طريقى لله

****

بسم الله

بسم الله الرحمن

خلق الإنسان

أنزل للناس القرآن

سبحانك رب الغفران

بسم الله الرحمنِ فقد خلق الأرض وكل الناس

خلق الإنسان وجعل الرزق لكل الأجناس

أنزل للناس القرآن هدى... من شر الوسواس الخناس

سبحانك رب الغفران... ومن يحصى الأنفاس

ربى كل الكون عبيدك يا رب الكون

نحتاج إليك فأنت السلطان ومنك العون

أنت الخالق أنت القادر منك الرزق

أنت المالك كل أمور الناس بغرب أو شرق

نرجوك إلهى من نار جهنم كل العتق

فالموت سريعًا يأتى للإنسان بسرعة برق

نرجوك إلهى التوبة فتقبل دعوة صدق

الرزق من الله

المال إذا جاءك رزق

والصحة والخلفة رزق

والعلم وراحة بالك رزق

والمطر النازل بعد البرق

والضيف القادم من غرب أو شرق

والتوفيق بكل أمور الدنيا رزق

ربك وحده يعطى فتقبل رزق الله

ولكى تسعد فى دنياك تقبل من ربك ما أعطاه

رزقك فى الصحة أفضل... غيرك أفضل فى المال

والثالث فى الأبناء موفق

والرابع فى منصب عال

والخامس فى الجسم بدين

والسادس يمشى مثل غزال

الأرزاق توزع بين الناس بعدلٍ... ربك صاحب أفضال

فتقبل ما يأتيك دوام الحال محال

لا تحقد ...لا تحسد... واشكر ربك فى كل الأحوال

****

يا رب

رب الوجود وكل من فى الأرض أو من فى السماء

يا مالك الملك العظيم أيا كريمًا فى سخاء

أنت الإله .... وكلنا عبد مطيع للنداء

أنت الرجاء وهل لنا أحد حنون غير ربى للرجاء ؟

كم من ذنوب عشت فيها بين خمر أو نساء

كم من نفاق أو خداع عشت فيه سنين عمرى أو رياء

كم من معاصٍ لا تعد يعيد ذكراها بأعماقى شقاء

لكننى رغم الذنوب سجدت فى أمل لمغفرة السماء

قد قلت : ادعونى فيا ربى تقبل توبتى صدق الدعاء

خذنى إلى روح التسامح والمحبة والسلامة والوفاء

أنت الرحيم ورحمة من ربنا تمحى ذنوب الناس فى دنيا الفناء

****

يا الله

لن أركع... أو أسجد لسواك أيا ربى

فجميع الناس عبيدك هذا حسبى

شغلتنى فى الماضى ملذاتى

صرت سجينًا بجرائم ذنبى

واليوم رفعت القيد وصرت طليقًا

يتمتع بالأمن وبالراحة قلبى

فأنا عبد ...يدعوك

فمن يمحو كل ذنوبى

غيرك ربى ؟!

****

الملك لك

الملك...لك

العقل ...لك

القلب...لك

من سار فى نار الرزيلة قد هلك

الكل يسجد للإله نجوم ليل أو فلك

من تاب كان اللّه عونا

من أراد طريق شيطان هلك

****

يا رسول الله

كيف أمدح يا رسول الله ؟!

من ربى على الأخلاق رباه

أنت نور فى سماء الكون

جاء بنورك الله

أنت طُهر للنفوس

وأنت رمز للطهارة

يا حبيبى جئت بالحق المبين

تذود عنه فى جسارة

خاتم الرسل الكرام تحية

قد جئت أرجوك الشفاعة

الذنوب كثيرة

وصلاتنا تعطى المناعة

يا حبيبى يا رسول الله

إنى عن يقين

أنت حبى عن قناعة

****

يوم الجمعة

يوم الجمعة... يا يومًا أحببناه

يومًا نتعبد فيه يقربنا لله

يعطينا الأمن وراحة قلب... وهداه

يجمعنا الله بخير يغمر قلب الناس بتقواه

يوم الجمعة

يا يومًا يمنحنا عطر الإيمان شذاه

ما أحلاكِ صلاة الفجر

وما أحلاكِ صلاة الجمعة

وما أحلاكَ... أيا ذكر الله

****

نساء

النساء...

وليس كل فروع النساء

بعضهن لهن فضل أو ثناء

والكثير ...

بعشقهن مجون عهر

فيه زيف أو رياء

والمعاصى عشت فيها كل عمرى

من شياطين النساء

ليس لى –رب الوجود– سواك يعفو يا رجاء

****

نصيحة

اخلعى ثوب الحياء ضعى رتوشًا... أو مساحيق
أبرزى نهديك وأشعلى فيه حريقًا
واصلبى الخصر «المحزق» مغريًا
والعطر منتشيًا عبيقا
واسمعى صوت الغواية واسلكى فيها طريقًا
واصلى صوت الأنوثة ساحرًا
وتألقى دومًا بريقًا
واسمعينى... أنتِ للشيطان بنت أو شقيقة
كل هذا زائل فى القبر
هل تدرين أبعاد الحقيقة...؟
فأعلنى توبة لله
يرحم كل من ضل طريقه

****

يا بدوى

يا بدوى

يا قبسًا من نور علوى

يا حصنًا للدين قوى

يا أحمد قد سموت بخير سمى

خذنى إنى أتقرب منك

لا أقدر أن أبعد عنك

جئتك فى وقت الشدة والضنك

فحمانى الله بفضل القرب إليك

أنت ولى الله فلا خوف عليك

وبفضل الله أقبل منك يديك

أسجد بجوار المحراب أناجى الله

وأغيب بلا وعى فى عالم سحرى

أتأمل فى المحراب لوجه قمرى

أتقرب لله فتأخذنى لرحابك

أتعلق فى الأستار ببابك

يرحمنى الله ويملأ قلبى نورًا

يغمرنى... يمسح من صدرى ذنوبى

يصلح أمرى وعيوبى

ويجىء الفرج العلوى

يا بدوى

****

المرسى أبو العباس

بجوار ضريحك... يا مرسى

يا تاج العلم ويا قبسًا من نور

صليت صلاة الخاشع لله

بالوجه الطاهر يمنحنى لهداه

بالعشق النابع من عمق العمق ندائى

السابح فى ملكوت مكان قدسى

يتعبد فى طهر صلاة

يا الله...

يا رب الكون وكل حياة

يا الله...

يا مالك عقلى ...قلبى... حسى

يا نورًا يغمر صدرى يملأ رأسى

هل تتقبل منى فى حضرة عبدك مرسى

عبد الله ...ولى الله...وحبى

بخشوع أو نور منك

إن ضاق الصدر أجىء إليك

بجوار المحراب أصلى أسجد للرب

يا حبًا نورانيًا فاق طقوس الحب

يملأ كل خبايا القلب

****

ضياع ورجاء

أطلقت اللحية هربًا من إبليس

تحمينى

من تلميذات الشيطان بعالم حواء

من كن وسيلة إغرائى فوقفت أسيرًا

فى كل مجون الإغراء

سنوات العمر مضت... ضاعت... بين كئوس وأكاذيب وملذات... ونساء

وكتبت الشعر من إلهام شياطينى وليال حمراء

كان النسوة يعجبن بشعرى فيزددن مجونًا

وأزيد غباء

أحبك...يا رب الكون ولى أمل فى التوبة

أنت ملاذى وأنت رجاء

قد قلت لنا : ادعونى

فدعوناك.. رجوناك

إجابة كل دعاء

****

أمنية

سوف أحج بإذن الله العام القادم

لن يحرمنى ربى من تحقيق الرغبة

أملى تقبيل الحجر الأسود

وأصلى فى حجر نبى الله الصابر إسماعيل

أملى أن أسجد فى الروضة

فى مسجد خير الخلق

فأنا العاشق لرسول الله

وشفيعى وكرامة جاهى

وأنا العابد الخاشع للخالق ربى وإلهى

وأنا الزاهد فى كل مباهج دنيانا

فى كل الأحوال زهدت ولا أقبل سلطانًا

ربى وحده...

عشقى...

أسجد لله وفى ذل أصبح نشوانًا

هل غير الله ملاذى ...؟

الكل عبيدك سبحانك مولانا

****

ابتهالات

ربى أحبك يا إلهى أنت جاهى والسند

أنت العظيم وأنت الكريم وأنت العضد

أنت الإله وأنت الرجاء وأنت المدد

أنت الخبير وأنت القدير وأنت النجاة لمن شرد

أنت الأمان وأنت السلام لمن قصد

الرزق منك وكل ما فى الكون منك سواء بنت أو ولد

ربى خلقت الأرض والسموات واليابس والوتد

والنمل والنحل الدءوب وكل خلقك قد سجد

قد جئت ربى تائبًا مستغفرًا وأنا ذليل قد شهد

فتقبل العبد الذى يرجوك عفوًا... أنت رحمن أحد

****

الحسين «رضى الله عنه»

يا سيد شهداء شباب الجنة

وحفيد إمام السنة

قتلوك وما قتلوك فسحقًا للقتلة

أوغاد ...سفلة

وأرادوا إذلالك أضحوا فى العار وفى الذلة

****

لم يشفع للجسد الطاهر أن حسينًا من آل البيت

من أجل الدين وهبت الروح حسين ... ضحيت

****

أنت حبيب رسول الله وقد جئتك مشتاقًا

بجوار ضريحك ألتمس البركات أذوب عناقًا

أسجد لله وأدعو الرحمن نجاحًا ووفاقًا

****

محرابك طهر والدعوات تجاب فأنت ولى الله

لا خوف عليكم آل البيت ولا حزن أنتم خير هداه

مثل أعلى آل البيت لكل الراجين من الله رضاه

خذني علمني اهدني لصيام وزكاة وصلاة

فمتاع الدنيا سوف يزول سريعًا وستفنى كل حياة

وحساب الآخرة عسير والرحمة من ربى للإنسان مناه

****

أبو بكر الصديق

يا صديق

ورفيق رسول الله وخير رفيق

يا من أول من أسلم فى الإسلام وشق طريق

كان حبيب رسول الله وكان صديق

يا أول خلفاء الإسلام وحاميه من الردة

والعقل الواعى القادر بالتفكير على إنهاء الشدة

يا كل العدل ونور الحق ويا من يوفى وعده

يا من أكرمك الله بحب رسول الله وكنت خليفته لترعى الأمة

وحفظت المنهج ومضيت تنير ظلام الغمة

وأضأت بنور الحق بلادًا كانت تحيا بظلام العتمة

كنت العملاق المتواضع رغم وجودك فى القمة

كنت المثل الرائع للإنسان المؤمن فى دين الرحمة

يا من قاد سفينته بإخلاص رغم الأمواج ورغم الظلمة

يا صديق ألا تشفع لى عند رسول الله ليشفع لى عند إله الكون

فأنا أحتاج لمن جاء لرحمة كل الناس وأحتاج العون

فذنوبى أكبر منى لكن عفو الرحمن خلاصى وملاذى والأمن

****

نداء إلى التوبة

خرجت تلبس فستانًا شفافًا فوق الركبة

والصدر العارى المكشوف يثير الرغبة

لا خوفًا من رب العزة... لا رهبة

يا أنثى الثعبان ملأت الشارع بالسم

النظرة من كل المارين حرام والذنب يعم

فتعالى للتوبة نمحى ذنبًا... نسحق جرم

صونى الجسد فقد كرمه الله وما كان بسلعة

صونى الجسد فإن الجسد الطاهر مثل القلعة

أما الجسد الواهى ينهار سريعًا مثل الشمعة

نار جهنم أم حر الصيف يا عارية فى الصيف

احتشمى عودى للدين فإن الدين سيحميك كسيف

الفستان الشفاف حرام فى القرآن وفى السنة والعرف

والله غفور يمنح للتائب عفوًا وكرامة

ويكون سعيدًا فى الدنيا والآخرة طريق سلامة

يمحو الذنب...

فتوبى ...عودى لله سريعًا قبل طريق ندامة

****

طريق التوبة

التوبة... أن ترجع لله وقبل فوات الوقت
أن تبذل جهدًا بالصدق وليست حظًا أو «بخت»
أن تعبد رب العزة بالإخلاص بأى مكان كنت
أن تمحو كل ذنوب الماضى... كل الماضى إن شئت
وتذكر أن الله رءوف بالعبد رحيم
والعبد التائب عند الله يكون مجابًا وعظيم
عد لله وقبل فوات سنين العمر فرب الكون كريم
عد لله ولا تيأس رغم ذنوبك يا عبد الله
عند الموت صديقى صدقنى لن ينفع مال أو جاه
لن يحميك المنصب والعزوة فى الدنيا من قبر لا تدرى بلواه
وبيدك الأمر إذا كنت تريد نعيمًا من ربك ورضاه
إن حياة الدنيا كل زوال والأخرى خير حياة

****

أرجوك الشفاء

أرجوك يا ربى شفاء من سقامى
من كل أمراضى فأنت الله تمنحنى سلامى
إنى أصبت بكسر ساقى ... فى عظامى
عانيت من ألم شديد قلت يا ربى شفاء من آلامى
من لى سوى ربى طبيبى ربنا الشافى ينولنى مرامى
إنى قصدتك مالك الملك الذى يسمو بإعجاز الكلام
أنت الإله الذى يشفى ويغنى أنت تسمو فى المقام
يا ربنا أنت العظيم وأنت الكريم وأنت الشفاء
يا ربنا أنت الرحيم وأنت الذى منك الدواء
الفضل منك وإليك ومنك العطاء
رب الوجود وفيك أحلام الرجاء
تعطى الأمان وتعطى السلام وتعطى الغذاء
يا ربنا أنت الحمى... أنت الملاذ فنجنا رب السماء
وبحق طه المصطفى نرجوك لطفًا فى القضاء

****

عمر بن الخطاب

أنت عدلت ...أمنت...فنمت

فنشرت لعدل الله بكل مكان سرت

نور الحق وكل الصدق بكل مكان كنت

عمر أيا ابن الخطاب بكل الدارين علوت

الله أعزَّ بكَ الإسلام وكنت بحق نعم المسئول

كنت الحاسم فى الحق ضعيف الناس لديك ينول

عمر أيا ابن الخطاب نراك لدين الله شروق

أسماك رسول الله ومن عرفوك بفاروق

أنت تفرق بين الحق وبين الباطل ليس هنالك بين الناس فروق

يا ثانى الخلفاء ويا من أنت بكل الضعفاء شفوق

عمر أيا ابن الخطاب حبيب رسول الله ويا حصن الإسلام

أنت الرمز لكل قيادات الحكم وأنت القدوة للحكام

أنت العادل أنت الصادق أنت الواصل للأرحام

لا تعرف نومًا إن حل الظلم بأحد كيف تنام

عمر أيا ابن الخطاب سلام أهديه إليك وألف سلام

****

دعاء ورجاء

يا خالق الأكوان

يا رازق الإنسان

يا عالم الأسرار

يا هازم الكفار

يا قاهر الفجار

اغفر ذنوبى أنت يا غفار

قرآن ربى غايتى سمعًا وطاعة

وحبيب قلبى المصطفى منه الشفاعة

وقصائدى فيها الضراعة

قلبى يذوب وفى وداعه

بالمصطفى أصبحت أحيا فى مناعه

فبضاعة التقوى ضياء باهر... خير البضاعة

****

دعاء لله

يا ربى اشفِ مرضانا

سامح واعفُ عن موتانا

امنع عنا كل مصائب دنيانا

جئناك إلهى كى ترعانا

أنت غفور وحليم نرجوك هدانا

أنت رحيم والرحمة منك منانا

يا ربى امنحنا رزقًا وأمانا

أعطِ الطالب فهمًا ونجاحًا والمكروب حنانا

وانشر لطفك فى الكون فلطفك أفضل ما كانَ

ربى أطعمنا لاتحرمنا أعطنا من فضلك ألوانا

من يلجأ لله ملاذًا لا يعرف حرمانا

أسرع يا عبد الله لرحمة ربك فيها شفانا

وتوجه للبارئ ميعاد التوبة قد حانَ

دنياك زوال فالموت قريب لا تتعمد نسيانا

العزة فى القرب من الله وقربك للشيطان هوانا

يا ربى اشفِ مرضانا

يا ربى ارحم موتانا

يا ربى امنحنا عفوًا وحنانا

يا ربى أرجوك أمانا

واجعلنى ربى إنسانا

يعمل خيرًا ويحقق للناس مكانا

ويذود عن الحق يقدم برهانا

أسعد كل الناس أكون كريمًا حنانا

وأعيش بسترك ربى مرتاحًا سلطانا

أنت القادر وحدك والخالق أكوانا

أنت العالم حقًا لا زورًا أو بهتانا

وقصدتك بدعائى إنى فى عشقك ولهانا

****

سبحانك

سبحانك... سبحان الله

جل جلالك أنت الجاه

أنت المالك كل حياة

ورسولك نور الإسلام...ضياه

وكتابك للحق هداه

والكل عبيد سجدوا لله

أحْنَوا للرب جباه

والكل يعانى ذنوبًا إن الناس عُصاة

لكن... رحمة ربك فيها الستر نجاة

والتوبة خير ملاذ للمذنب... كل مناه

وطريق التوبة صوم وصلاة

وطريق التوبة إحسان وزكاة

عد لله كفاك ذنوبًا آه من ذنبك آه

لا تيأس من رحمة ربك أبدًا إن الكل يريد رجاه

إن الله رحيم بعباد الله

****

عبد الله

جئتك ربى بخشوع فأنا عبد الله

جاهى.. سندى.. ربى.. لا مالاً أو جاه

فحياه العابد للمولى خير حياه

العابد يتمتع بالفضل من البارى ورضاه

والمخلص فى التقوى سيفوز بكل مناه

الله غفور للذنب فقل : اغفر ذنبى يا رباه

خذ فى حضنك طفلاً... الطفل يتيمًا فارعاه

الطفل يتيم يرعاك الله إذا كنت هناه

صلِّ واسجد وادعُ ربك فى كل صلاه

وادفع عن مالك شر الدنيا... طهِّر مالك بزكاه

واشهد أن مصير الكون وكل العالم فى يمناه

وتذكر أن الموت قريب فإذا أخلصت لربك لن تنساه

وتذكر ربك بالتقوى أن الجنة للراجين هداه

ربك يملك كل الكون لطيف جل علاه

واجعل ذكر الخالق دومًا فى القلب وفوق شفاه

****

خالد بن الوليد

ياخالد بن الوليد تحية وسلام

بطل المعارك ناصر للحق فى الإسلام

كنت العظيم وخير من حمل اللواء حسام

تاريخك المعروف يشهد أنك البطل الهمام

فى سيفك البتار موت للعدى وجهاد

والرأى عندك صائب والفكر فيه سداد

يا فارسًا شهد المعارك كلها وأجاد

وهزمت جيش الكفر... سحقًا كل ظلم فساد

****

حجاج بيت الله

يا ذاهبين إلى الحجاز تحية للمصطفى

وتحية للسعى بين المروة الشماء سبعًا والصفا

وتحية للكعبة الغراء أنوار التجلى والوفا

وتحية يا زمزم الصافى ويا نبع الطهارة والصفا

يا ذاهبين إلى الحجاز وأرض طُهر بالرسالة والرسول

عرفات نور فيه كل الخير فيه أحلام القبول

فإذا دعوت الله صدقًا سوف يعطى الله ربى ما تقول

عرفات كنز للدعاء فكن كريمًا كى تنول

وإذا أتيت الروضة الفيحاء اسجد أنت فى حضن الرسول

يا عاشقين نور محمد صلوا عليه

كل القلوب إذا سمت تهفو إليه

كل المكارم والشفاعة فى يديه

يا ذاهبين إلى الحجاز تمتعوا بالخير فى أرض النبى

إنى عشقت محمدًا، ومحمد بدمى وزادى ... مشربى

****

شكرًا يا رب

حمدًا لله وكل الشكر
حمدًا لله على فضل الستر
مهما قلت كلامًا نثرًا أو شعر
مهما كان صباحى ومسائى مملوءًا بالذكر
مهما كان صيامى وصلاتى ودعاء الفجر
لن أبلغ فى حب الله كريم القدر
أعطانى الصحة والرزق وكل الخير
ألهمنى حب الناس وأرعى الغير
وكرهت طريق الشر
قاومت لكل الظلم وكل القهر
علّمنى ربى كيف يكون الصبر
كيف أرى الدنيا مثل جمال الزهر
كيف أعيش نقيًا كيف أكون كمثل صفاء النهر
الله الرازق للإنسان وللحيوان وكل الطير
حمدًا لله أرددها دومًا طول العمر

إحساس التوبة

أسجد للرحمن وأركع

وأخاف الله وقلبى يخشع

ولرب العزة رب الكون أنا أخضع

يفزعنى الذنب ومن كل ذنوبى أفزع

وإذا الضيق أصاب الصدر فإنى للمسجد أهرع

فشفائى بصلاة ودعاء وعيون تدمع

أطلب غفرانًا من يقصد باب التوبة لن يرجع

التوبة لله.. فلا تصغَ للشيطان ولا تسمع

والرزق من الله كريم يعطى للصادق لا يمنع

عد لله فإن القرآن هو المرجع

القرآن وسنته مبعوثا الله هما المنبع

خذ من دين الله غذاءً لن تشبع

يحميك الله ويرعاك تكون الأكبر والأرفع

عد لله فإن العودة لله هى الأنفع

****

لا تيأس ... !

لا تيأس من رحمة ربك إن الله رحيم

ربك قال عبادى أغفر ذنب التائب إنى فى العفو كريم

ما دام عبادى قد لجئوا إلىَّ فى صدق فأنا رب للكون عظيم

أفرح إن جاء التائب يطلب عفوًا فأنا بالعبد حليم

يا عبدى لا تشرك بى إن الشرك لكفر وعقاب الكفر أليم

لن أغفر للكافر أبدًا وسأغفر كل ذنوبك إن تبت تعود نظيفًا وسليم

يا عبدى نار جهنم للعاصى والجنة للتائب حيث يقيم

يا عبدى من يعصانى سينال عقابًا وحسابًا فى القبر وفى نار جحيم

يا ربى أدعوك لكى تحفظنا تحمينا من نار جهنم

يا ربى نحن قصدناك بكل الصدق فأنت الأعلم

ودعوناك إلهى بخشوع وقصدنا الباب العلوى فأنت الأكرم

يا ربى اشفِ مرضانا واحفظنا واحمينا كى نسلم

أسعدنا واجعل كل الناس بظل رضاك لكى لا نتألم

واشرح كل صدور الناس لأن الضيق طريق مظلم

يا ربى إنى أحببت الناس ويؤلمنى إنسان يأثم

فعذاب الإثم كبير يا ربى فبحق رسولك ترحم

****



شكر وتقدير

أتقدم بكل الشكر والتقدير لكل من شجعنى على إصدار هذه القصائد بعد أن كانت مخطوطة فى ديوان شعر ... جعل الله هذا التشجيع فى ميزان حسناتهم .

** صديق العمر الوفى الكاتب الصحفى / **ثروت شعراوى**

«رئيس تحرير جريدة الرأى»

الذى فتح لى عقله وقلبه وقام برعاية كل جهودى فى العمل الأدبى اعترافًا بفضله .

** الكاتب الصحفى والصديق / **محمد عبد الباسط**

«المشرف العام على الصفحة الدينية بجريدة الرأى»

** الكاتب الصحفى والشاعر الصديق / **الوردانى ناصف**

«نائب رئيس تحرير جريدة السياسى المصرى»

** أختى فى الله الشاعرة السعودية / **شفيقة الجزار**

«التى ساندت هذا الديوان ليرى النور»

والله ولى التوفيق

خيرات عبد المنعم



الفهرس

رقم الإيداع ١٦٧٣٨ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977-09-1341-3